ISSN: 3079-062X
مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية
https://alasala.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/aj/index
مجلة الأصالة

ضريبة الأنونة في الإمبراطورية الرومانية ـ دراسة في تطورها الزمنى وامتدادها الجغرافي (من العصر الجمهوري إلى القرن الرابع الميلادي).

د. انتصار عمران عبدالله رحومه*
قسم التاريخ ، كلية الآداب ، جامعة طرابلس ، ليبيا
entesar.omran55@gmail.com
تاريخ الارسال 2026/4/1م تاريخ القبول 2026/5/12م

The Annona Tax in the Roman Empire: A Study of Its Chronological Development and Geographical Expansion (from the Republican Era to the Fourth Century AD)

Dr. Intisar Imran Abdullah Rahouma

Abstract

This study examines the "Annona" tax system in Ancient Rome ae a pioneering model of sophisticated economic organization and a strategic mechanism for ensuring food security, social control, and famine prevention. Utilizing a historical- analytical methodology, the research traes the system`s evolution through its primary phases, beginning with foundation through its primary phases, beginning with the foundational reforms of Gaius Gracchus and its subsequeuent institutionalization under Emperor Augustus. The study emphasizes the logistical dimensions by highlighting the of provinces like Sicily and Sardinia , and analyzing the responsibilities of officials overseeing transport and storage operations. furthermore, it explores the structural transformations under Emperor Caracalla and crises encountered during the 3rd and 4th centuries AD , ultimately concluding with the political and social implications of this taxation system on the Empire`s stability.

Keywords : Ancient Rome , Annona Tax, Food Securty, Gaiu Gracchus, Transport and storage, political stability.

الملخـــــص :-

تتناول هذه الدراسة نظام ضريبة " الأنونة " (Annona) في روما القديمة باعتباره نموذجًا رياديًا للتنظيم الاقتصادي والإداري المحكم ، وميكانيكية استراتيجية

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY NC

لضمان الأمن الغذائي والسيطرة على الأوضاع الاجتماعية وتجنب المجاعات . يعتمد البحث المنهج التاريخي التحليلي لتتبع تطور هذا النظام عبر محاوره الرئيسية ؛ بدءًا من إصلاحات غايوس غراكوس التأسيسية ، وصولًا إلى مأسسته في عهد الإمبراطور أغسطس . وتسلط الضوء على الأبعاد اللوجستية للنظام من خلال إبراز دور الأقاليم كـ صقلية وسردينيا ، وتحليل مهام المسؤولين عن عمليات النقل والتخزين . كما يبحث النص في التحولات الهيكلية التي طرأت في عهد الإمبراطور كاركلا ، والأزمات التي واجهت النظام في القرنيين الثالث والرابع الميلادي ، وصولًا إلي استنتاج الآثار السياسية والاجتماعية التي خلفتها هذه الضريبة علي استقرار الإمبراطورية .

الكلمات المفتاحية : روما القديمة ، ضريبة الأنونة ، الأمن الغذائي ، غايوس غراكوس ، النقل والتخزين ، الاستقرار السياسي .

المقدمـــــة

ثم صياغة هذه الدراسة وفق القواعد المنهجية والخطوات العلمية الآتية : لم تكن عظمة روما يومًا مجـــرد نتاج لقوة فيالقها العسكرية أو اتساع رقعتها الجغرافية ، بل كانت في جوهرها انعكاسًا لنظام إداري واقتصادي محكم ، استطاع موازنة المعادلة الصعبة بين احتياجات الإمبراطورية المتضخمة ومواردها المتاحة ، وفي قلب هذا النظام ، برزت " الأنونة " (Annona) كأحد أكثر النظم الجبائية والاجتماعية حيوية ؛ فهي لم تكن مجرد ضريبة عينية تُجبي من الأقاليم ، بل كانت بمثابة "شريان الحياة " الذي يضمن لقمة العيش مقابل الولاء والاستقرار، مما جعل من "خبز الأنونة " أداة سياسية لا تقل أهمية عن السيف الروماني في حفظ كيان الدولة من التصدع .

أولاً- إشكالية البحث (The Research problem)

تتبلور مشكلة الدراسة في رصد التحول الوظيفي والهيكلي لنظام الأنونة ؛ إذ تسعي إلي معالجة الفجوة المعرفية المتعلقة بكيفية تطور هذا النظام من مجرد آلية لتوزيع الحبوب إلي نظام إداري واقتصادي متكامل ومعقد . وتطرح الدراسة تساؤلًا جوهريًا طبيعة الدور الذي لعبته الأنونة في تحقيق الأمن الغذائي والاستقرار السياسي لروما عبر العصور المختلفة ، وصولًا إلي الأزمات والتعديلات التي طرأت عليها في القرن الرابع الميلادي .

ثانيا ـ أهداف البحث :

تهدف الدراسة إلي تحليل الأثر المباشر للأنونة في تغذية السكان وضبط الأسواق وتأمين احتياجات الجيش والعامة ، مع بيان كيفية استجابة هذا النظام للتحولات الجذرية والأزمات الهيكلية التي واجهتها الإمبراطورية عبر مراحل تاريخية متباينة .

ثالثا ـ أهمية الدراسة :

تستمد هذه الدراسة أهميتها من كونها تبحث في العلاقة التفاعلية بين النظام الضريبي والواقع الاجتماعي والسياسي .

رابعًا ـ المنهجية المتبعة (Research Methodology)

لتحقيق أهداف الدراسة ، تم الاعتماد علي المنهج التاريخي التحليلي ، والذي يقوم علي استقراء النصوص التاريخية وفحص المصادر والمراجع المتخصصة ، سواء القديمة منها أو الدراسات الحديثة . ويقوم هذا المنهج علي تتبع التطور الزمني للظاهرة ، مع تحليل الآثار الاجتماعية والسياسية التي خلفتها التعديلات الإدارية علي بنية المجتمع الروماني ، لضمان الوصول إلى استنتاجات علمية موضوعية .

أولاً- نشأة الأنونة وتطورها في الجمهورية الرومانية: ـ

1-النشأة الاجتماعية والسياسية للأنونة.

تشكل الخلفية التاريخية للنظام الزراعي في روما خلال العصر الجمهوري إطاراً أساسياً لفهم طبيعة الاقتصاد الروماني، إذ اعتمدت الدولة الرومانية اعتمادًا كبيراً على الزراعة، التي مثلت الركيزة الأساسية للنشاط الاقتصادي ومصدراً رئيساً للثروة. كما أرتكز الاقتصاد الروماني على الزراعة كنشاط أساسي لإنتاج الغذاء وإمداد المدن.(1)

غير أن الأراضي الخصبة كانت في أيدي طبقة النبلاء (Patricii) الذين سيطروا على أكبر المزارع، بينما كان الفلاحون الصغار (Plebe ii) يمتلكون قطع أراضٍ محدودة، غالباً غير قادرة على توفير دخل ثاني لتأمين معيشتهم اليومية.(2) هذا التفاوت أدى إلى فجوة اجتماعية واسعة، حيث عانى الفلاحون من صعوبة تأمين الحبوب، بينما استفاد النبلاء من أرباح وفيرة. ما دفع الدولة إلى التدخل لمنع اضطرابات اجتماعية قد تهدد استقرار الجمهورية. (3)

مع توسع الجمهورية الإيطالية في القرن الرابع والثالث ق.م أصبحت العاصمة روما مركزاً سكانياً متناميًا بشكل سريع، وزاد الضغط على الموارد الغذائية. بدأت الدولة

تركز على تنظيم توزيع الحبوب ومراقبة الأسواق لضمان توافر الغذاء بأسعار مناسبة.(4)

هذا التنظيم كان يمثل الشكل الأول للأنونة(5) ، حيث مكنت الحكومة من التحكم في كمية الحبوب المتاحة وأسعارها، مع الحد من المضاربات التي قد تؤدي إلى احتجاجات شعبية أواضطرابات داخلية (6)

كانت الأنونة في البداية مرتبطة بالأبعاد الاجتماعية والسياسية، إذ شكلت وسيلة للحفاظ على السلم الاجتماعي وتعزيز الولاء للدولة، خصوصاً بين الطبقات الفقيرة في روما. (7)، وكانت تُدار عبر مكاتب صغيرة تشرف على تخزين ونقل الحبوب من الأقاليم إلى العاصمة (8)

خلال القرن الثاني ق.م. برزت معاملات إصلاحية، كان أهمها في ذلك الوقت إصلاحات غايوس غراكوس(Gaius Gracchus) (9) ، الذي أدرك أن استمرار الفقر في روما سيقوض الاستقرار السياسي والاقتصادي. لذلك اقترح عراكوس إنشاء لتوزيع الحبوب بأسعار مدعومة للفقراء،حيث كان لكل مواطن فقير حصته الشهرية من الحبوب، ما ساعد على حماية الفلاحين الصغار من الإفلاس،وتقليل الضغط الاقتصادي على الفقراء في المدن.(10)

ويهدف هذا الاصلاح إلى حماية الفلاحين الصغار من الانهيار الاقتصادي بسبب محدودية أراضيهم، وتعزيز ولاء المواطنين للدولة، خصوصاً الطبقات الشعبية التي تمثل غالبية السكان في العاصمة والحد من الاحتكاكات بين الطبقات المختلفة، وخصوصا بين النبلاء والفقراء، ما ساعد على استقرار الجمهورية. (11)

بالتالي بدأت روما بإنشاء مكاتب صغيرة للإشراف على المخازن والنقل والتوزيع، لضمان وصول الحبوب إلى روما في الوقت المناسب، خصوصا في أوقات الحصاد السيئ أو الأزمات الزراعية. (12) . هذا التطور أرسى أسس الأنونة في الفترة الجمهورية المبكرة، والتي تطورت لاحقاً في العصر الإمبراطوري لتصبح نظاماً أكثر تنظيماً وشمولاً. وفي هذا السياق كانت الأنونة ف في هذه المرحلة غير رسمية نسيبا، تعتمد على الإنتاج المحلي وحصص الحبوب القادمة من الاقاليم الخاضعة لروما مثل صقلية وسردينيا. (13) . الدولة كانت تشرف على توزيع الحبوب بشكل دوري، وتحدد الأسعار لمنع المضاربات، خصوصا خلال الأزمات الزراعية أو الحروب، وتكمن أهمية هذا النظام في أنه أظهر قدرة الدولة على موازنة الإنتاج المحلي مع احتياجات العاصمة وتحقيق الاستقرار الاجتماعي. على ما يبدو إن الأنونة

لم تكن مجرد سياسة اقتصادية، بل كانت أداة سياسية واجتماعية، حيث ساعدت على ضمان ولاء المواطنين وتقليل الاحتكاكات بين الطبقات المختلفة. (14)

2- تطور الأنونة الاقتصادية في الجمهورية الرومانية: -

مع زيادة الطلب على الحبوب في روما خلال القرن الثاني قبل الميلاد، أصبحت الأنونة أداة أساسية لضبط الأسواق ومنع ارتفاع الأسعار المفاجئ (15).لذلك حددت الدولة حصصا شهرية للفقراء(16) مع توزيع دوري من المخازن الحكومية لضمان وصول الحبوب دون تأخير، وعلى ما يبدو أنشأت مكاتب إشراف على النقل والتخزين لضمان وصول الحبوب من الأقاليم مثل صقلية وسردينيا إلى العاصمة، ما ساعد على منع الاحتكار وضمان توافر الغذاء. (17)

تعرضت روما لأزمات متعددة أثرت على وفرة الحبوب منها الجفاف والآفات الزراعية التي أدت إلى انخفاض الإنتاج. كما أن الحروب والاضطرابات في الأقاليم مثل صقلية وسردينيا.(18) كان لها تأثير كبير على وفرة الحبوب في ذلك الوقت. تسبب الجفاف في صقلية خلال القرن الثالث ق.م بانخفاض الإنتاج، ما اضطر الدولة إلى استيراد حبوب إضافية لتغطية الاحتياجات. هذه الاستجابة أظهرت ا لمرونة في إدارة الأنونة، وأكدت دور الدولة في الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي والسياسي. (19) نجد إن المقارنة بين الاقاليم وتأثيرها على النظام المركزي في روما كان تأثيراً مختلفاً نجد إن صقلية كان إنتاجها عالي الجودة ما جعلها المورد الرئيس للحبوب، وفى الوقت ذاته فإن سردينيا كان النقل منها أكثر صعوبة بسبب طول وبعد المسافة، ما تطلب تنظيماً دقيقاً لضمان وصول الحبوب لروما.

وهذا الاختلاف بين الأقاليم ساعد الدولة على موازنة الإنتاج المحلى ومتطلبات العاصمة، وضمان الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي (20) ، بالتالي فإن الأنونة لم تكن مجرد سياسة اقتصادية، بل أداة للحفاظ على الاستقرار الاجتماعي. مما ساهم في تقليل الاضطرابات بين الطبقات الاجتماعية وتعزيز ولاء المواطنين للسلطة الجمهورية(21)

ثانيا ـ الأنونة في العصر الإمبراطـــوري المبكر (القرن الأول –القرن الثاني م):-

1- التنظيم الإداري والسياسي للأنونة :-

مع انتقال روما من الجمهورية إلى الإمبراطورية في عهد أغسطس قيصر (27 ق.م –14 م) ،شهدت الأنظمة الاقتصادية تحولاً كبيرا . كان من الضروري تحويل الأنونة

من نظام مرن إلى نظام مركزي يضمن تزويد العاصمة روما بالحبوب بشكل ثابت، ويحد من الاحتجاجات الشعبية الناتجة عن نقص الغذاء. (22)

بدأت الدولة الرومانية بتوسيع دورها في الإشراف على الحصص، من خلال المسؤولين المركزيين (Praefectus Annonas) الذين أصبحوا مسؤولين عن جميع مراحل النقل ،التخزين، والتوزيع ، بدل المكاتب الصغيرة في الجمهورية. (23) هذا التنظيم أظهر قدرة الإمبراطور على إدارة الاقتصاد المركزي والسيطرة على الأسواق، كما أنه ساعد في توسيع نفوذ الدولة على الأقاليم المنتجة للحبوب. (24) بالتالي كان لكل إقليم مسؤول محلي يشرف على توريد الحبوب مثل الحكام المحليين في صقلية وسردينيا وافريقية. هؤلاء المسؤولون كانوا يقدمون تقارير دورية إلى مكتب Praefectus Annonae ، موضحين الكميات المنتجة ، المخزنة ، والمصدرة . (25) هذا النظام عزز الشفافية الرقابة الاقتصادية، كما ساهم في الحد من المضاربات والتلاعب بالأسعار، خصوصاً خلال الأزمات، مثل موجات الجفاف أو الحروب الإقليمية.

لم تكن الأنونة مجرد تنظيم اقتصادي، بل أداة سياسية للحفاظ على الاستقرار الاجتماعي -عبر توزيع الحبوب بأسعار مدعومة، استطاع الإمبراطور تعزيز ولاء الشعب، وخلق نوع من الاعتماد المباشر على الدولة. (26) ففي عهد "يبيروس (14-37م) تم توسيع نطاق التوزيع ليشمل ليس فقط المواطنين الأصليين في روما ، بل أيضاً سكان المدن الكبرى في إيطاليا، ما ساهم في استقرار المجتمع وتعزيز السلطة الإمبراطورية (27) تعكس العملات الرومانية التى تحمل صورة الالهة الانونة دور الدولة في تنظيم تموين الحبوب ، حيث تظهر تمسك سنابل القمح وبجوارها رموز النقل البحري مما يدل علي اعتماد روما على استيراد الغذاء من المقطاعات .

انظر الشكل (1) .مجموعة عملات رومانية صكت خصيصا لشراء الحبوب (المتحف البريطاني) .

2 - التطور الاقتصادي والاجتماعي الأنونة في الأقاليم: -

خلال القرن الأول والثاني الميلادي، أصبحت صقلية، سردينيا، وإفريقية المورد الرئيس للحبوب، ما جعل الأنونة تعقد على نقل الحبوب عبر المتوسط بشكل منتظم

ودقيق. (28)

لذلك فوضت الدولة على الحاكم المحلي تنظيم المخازن وضمان استمرارية التوريد، بينما كان المسؤول المركزي في روما يشرف على التوزيع داخل المدينة. هذا التنظيم سمح بتخطيط اقتصادي محكم، قلل من تأثير الأزمات، ودفع قدرة الدولة على التحكم في الأسعار. (29)

رغم التنظيم الدقيق، واجهت الإمبراطورية أزمات اقتصادية، مثل انخفاض الإنتاج بسبب الجفاف أو الأمراض الزراعية. (30) استجابت الدولة من خلال: زيادة واردات الحبوب من أقاليم بديلة، وتخزين احتياطيات استراتيجية في مخازن كبيرة. وتنظيم النقل البحري لضمان وصول الحبوب دون فقد أو فساد. (31) هذه الإجراءات أظهرت المرونة في إدارة الأنونة، وأكدت قدرة الدولة على الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي والسياسي حتى خلال الأزمات. الأنونة في هذه الفترة لم تكن مجرد توزيع حبوب، بل أداة للسيطرة على المجتمع، لذلك ساعدت في تعزيز الولاء للدولة والإمبراطور، وتقليل الاحتكاكات بين الطبقات الاجتماعية المختلفة، وإنشاء شبكة مركزية اقتصادية تعتمد على الأقاليم المنتجة مما جعل الشعب يعتمد على الدولة بشكل مباشر، مما عزز سلطة الإمبراطورية. (32). الشكل رقم (2) .

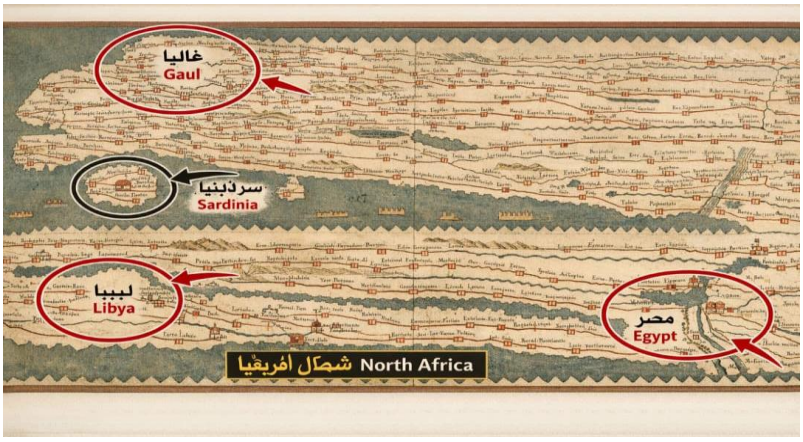

خريطة جغرافية لضريبة الانونة ينظر :- miller,k,1887-1888,tabula peutingerian.vienna;Austrian national library.

ثالثاً ـ الأنونة في القرن الثالث الميلادي (الأزمات والتطورات الهيكلية):

1-الأزمات الاقتصادية وتأثيرها على الأنونة:

شهد القرن الثالث الميلادي تحديات كبيرة للإمبراطورية الرومانية، منها، الأزمات

الاقتصادية الناتجة عن انخفاض الإنتاج الزراعي بسبب الجفاف والأوبئة والآفات الزراعية. (33) و- أيضاً- الحروب الداخلية والخارجية، مثل صراعات الحروب الأهلية بين الأباطرة المنافسين والغزوات البربرية على الحدود. (34) إلى ارتفاع تكاليف النقل البري والبحري للحبوب من الاقاليم المنتجة إلى روما، خصوصا مع عدم استقرار الطرق والموانئ. (35)

هذه العوامل مجتمعة جعلت الأنونة تواجه صعوبات كبيرة، إذ كانت الحكومة مضطرة لإيجاد حلول مبتكرة لضمان وصول الحبوب بسعر مدعوم إلى العاصمة والمدن الكبرى، للحفاظ على الاستقرار الاجتماعي والسياسي. (36)

2- الإجراءات الإمبراطورية لمواجهة الأزمات:-

عملت الإمبراطورية الرومانية عدة اجراءات لمواجهة الأزمات المحتملة ومنها تخزين احتياطي استراتيجيفي المخازن المركزية(Horrea) لتغطية أي نقص مفاجئ.(37) و- أيضا - توسيع شبكة النقل البحري والنهري لتقليل فقد الحبوب خلال الرحلات الطويلة. مع تحديد حصص جديدة مع مراجعة الأسعار بما يتوافق مع الإنتاج الفعلي في الاقاليم المختلفة. (38) ، وفي عهد حكم الإمبراطور الكسندر سيفيروس (222 – 235م) - تم زيادة الحصص للفقراء ، مع استيراد الحبوب من شمال أفريقيا لتعويض أي نقص في صقلية وسردينيا. (39)

يبدو إن الأزمات الاقتصادية أثرت على الفئات الفقيرة في ذلك الوقت، حيث أصبح اعتمادها على الدولة أكثر حدة، ما جعل الأنونة أداة رئيسة للسيطرة الاجتماعية. (40) مما ساعد الطبقة الحاكمة في استغلال هذه الأزمة وبذلك سعت إلى توسيع إدارة الأنونة (41) ، وتعيين مسؤولين محليين وإقليميين لضمان الامتثال للخطط. (42) والاستقرار السياسي. وأي خلل في توزيع الحبوب كان يؤدى مباشرة إلى اضطرابات شعبية أو تمردات في المدن الكبرى. (43) ، ومع استمرار الأزمات، أصبح من الضروري توسيع الرقابة المركزية وتعزيز دور مكتب Praefectus Annonae وتعيين مسؤولين إقليميين لكل إقليم منتج للحبوب، مثل صقلية، سردينيا، وإفريقية. (44)

هذه الرقابة شملت متابعة الإنتاج الزراعي للتنبؤ بأي تقص محتمل لكميات الحبوب، مع الإشراف على النقل والتخزين لضمان وصول الحبوب. (45) إلى روما والمدن الكبرى. وتنظيم الأسعار والحصص بما يتوافق مع العرض والطلب المحلي. يبدو إن توزيع الحبوب ليس مجرد نشاط اقتصادي آنذاك، بل أنه أصبح أداة سياسية

استراتيجية لتعزيز ولاء السكان للعاصمة والامبراطور في ذلك الوقت. كما انه حد من الاحتكاكات الطبقية وقلل فرص التمرد الشعبي.(46) كما كان له الدور في ربط الأقاليم المنتجة والمذكرة ما جعل الدولة مركزية قوية قادرة في ذات الوقت على التحكم في الاقتصاد الاجتماعي. (47)

شهد عهد الامبراطور كاراكلا (198-217 م) توسيع الشبكة الأنونة لتشمل مدناً رومانية إضافية. مع تحديد حصص دقيقة لكل فئة اجتماعية، ما ساهم في استقرار روما والمدن الكبرى. (48) يبدو إن المقارنة بين الأنونة الجمهورية والامبراطورية في القرن الثالث تظهر التحول من نظام اقتصادي بسيط إلى أداة مركزية للتحكم السياسي والاجتماعي. (49)

.الشكل رقم (3).

الامبراطور كاركلا المتحف الوطني للآثار في نابولي

رابعاً ـ الأنونة في القرن الرابع الميلادي – التوسع والتحديات النهائية :-

1ـ **التوسع الجغرافي للأنونة :** شهد القرن الرابع الميلادي توسع كبير للإمبراطورية الرومانية في مناطق أوسع تمثلت في البحر المتوسط ومناطق في أوروبا مثل بلاد غاليا وإسبانيا وشمال أفريقيا (50)، هذا التوسع أضاف تحديات جديدة لضريبية الأنونة، إذ كان من الضروري تأمين الحبوب ليس فقط للعاصمة روما، بل أيضا شمل هذا التأمين المناطق الجديدة والنقاط العسكرية على الحدود. (51)، وكانت المقاطعات الشرقية للإمبراطورية الرومانية، لا سيما مصر وليبيا، من أهم مصادر الحبوب حيث اشتهرت الأراضي المصرية بخصوبتها العالية وقدراتها على إنتاج كميات ضخمة من القمح. (52) أما في ليبيا، فكانت المناطق الساحلية تتمتع بإنتاج

زراعي جيد. رغم أن دور ليبيا كان أقل من مصر في تأمين حصص إضافية من الحبوب. (53)

لذلك واجهت الامبراطورية الرومانية تغيرات ديمغرافية كبيرة، تمثلت في هجرة السكان إلى المدن الكبرى، وارتفاع الطلب على المواد الغذائية، ما استدعي توسيع شبكة الأنونة لتغطية هذه الاحتياجات الجديدة. (54) ، ومنها توسيع شبكة النقل البحري والنهري لضمان وصول الحبوب من الاقاليم المنتجة إلى المدن الكبرى، مع إنشاء مخازن استراتيجية إضافية في كلا من صقلية وسردينيا لتلبية الطلب على روما. (55) وشمال أفريقيا خصوصا أفريقية الرومانية: لتغطية الأزمات المفاجئة، وغاليا وإسبانيا لتزويد المدن الجديدة والحدود العسكرية. (56) واستخدام هذه المخازن أسهم كثير في عدم. فقد الحبوب خلال نقلها الطويل أو تلفها بسبب سوء التخزين، مما ساعد من استقرار الأسعار في العاصمة والمدن الكبرى (57)

نجد إن التأثير الاجتماعي والسياسي للتوسع الجغرافي للأنونة ساعد الدولة على ضمان ولاء سكان المدن الجديدة للسلطة الامبراطورية. وتقليل الاضطرابات الاجتماعية الناتجة عن نقص الغذاء، خصوصا لا بين الفئات الضعيفة، وجعل الأنونة أداة سياسة قويه، حيث أصبح المواطنون في الأقاليم يعتمدون على الدولة بشكل مباشر، مما عزز السلطة المركزية.(58)

2- تحديات القرن الرابع الميلادي على نظام الأنونة : على الرغم من التوسع، الا إن الإمبراطورية واجهت تحديات كبيرة مثل انخفاض الانتاج الزراعي في بعض الاقاليم بسبب الآفات الطبيعية (59) ، والحروب مثل صراعات الإمبراطوريات المنافسة والتمردات المحلية. وضغوط مالية متزايدة لتغطية تكاليف الجيش والإدارة المركزية. (60) هذه الأزمات جعلت من الدولة مضطرة إلى تعديل الأنظمة السابقة للأنونة، مع التركيز على تخزين استراتيجي إضافي. (61) ومراقبة صارمة على الأسعار، وتوسيع شبكة النقل لتقليل الفاقد. (62)

كما قامت بتعزيز سلطة مكتب الأنونة وتعيين مسؤولين إقليمين أكثر كفاءة، بالإضافة إلى الرقابة على جودة الحبوب، وأيضاً التحقق من توزيع الحصص بشكل عادل لجميع الفئات وتنسيق النقل بين الاقاليم لضمان وصول الحبوب في الوقت المناسب.(63) هذا النظام أكد قدرة الدولة على التكيف مع التحديات الاقتصادية والسياسية، وتحويل الأنونة من مجرد نظام توزيع حبوب إلى أداة استراتيجية للسيطرة على المجتمع. يبدو إن التحديات النهائية جعلت اعتماد المواطنين على الدولة أكثر

مركزيـة وتعقيـداً كمـا أظهـر الـدور السياسـي للأنونـة فـي تعريـز الـولاء للسـلطة الامبراطوريـة وأبـرز الحاجـة إلـى مرونـة الإدارة المركزيـة فـي مواجهـة الأزمـان المتزايدة والتغيرات الديمغرافية. (64)

الخاتمة:

من خلال دراسة تطور الأنونة في الإمبراطورية الرومانية من العصر الجمهوري حتـى القرن الرابـع الميلادي، تبين أن هذا النظـام الاقتصـادي لـم يكن مجـرد توزيـع للحبوب، بل أداة استراتيجية متعددة الأبعاد، تجمع بين الاقتصـاد والسياسـة والاجتمـاع في العصر الجمهوري،

كانـت الأنونـة نظامـاً مرنـاً يعتمد علـى الإنتـاج المحلـي والحصـص، مـع إشـراف محدود من الدولة علـى المكاتب الصـغيرة، وكانـت تصـرف بشكل رئيسـي إلـى حمايـة الفلاحين الصغار والحفاظ على الاستقرار الاجتماعي.

خلال العصر الإمبراطوري المبكر، تم تحويل النظـام إلـى مركزي أكثر، مـع مكتـب رئيسي ومسؤولين إقليميين لضمان وصول الحبوب إلـى روما وبـاقي الامبراطوريـة، مع مواجهة الازمات الزراعية، مع تعزيز الولاء الشعبي للإمبراطور.

فـي القرن الثالـث الميلادي واجهـت الأنونـة أزمـات اقتصـادية وسياسيا متزايـدة. فتم توسيع التخزين الاستراتيجي، وتعزيز الرقابة على النقل والأسعار، لتظل الدولة قـادرة على ضمان الاستقرار الاجتماعي والسياسي.

شـهد القـرن الرابـع المـيلاد نظامـاً توسـعياً جغرافيـاً لتغطيـة المـدن الجديـدة والحـدود العسكرية، مـع تعزيـز المركزيـة، لتصـبح الأنونـة أداة استراتيجية متكاملـة تتحكم فـي الاقتصاد والمجتمع والسياسة.

ومن خلال هذا التحليل، يظهر أن الأنونـة كانـت أكثر من مجـرد ضـريبة أو توزيـع للحبـوب، بـل كانـت آليـة أساسـية لاسـتدامة الدولـة الرومانيـة. عبـر الأزمـات والتوسـع وعكـس التطـور المسـتمر لمفهـوم الإدارة الاقتصـادية والاجتماعيـة والسياسـية فـي الامبراطورية الرومانية.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة

الهوامـــــــــــش :

[1] Hopkins , Keith , Taxes , and Trade in the roman Empire , Journal of Roman studies , 1980 , p. 45

[2] - Cato , De Agriturltura , Loeb Classical Library , 1935 . P .33.

[3] - محمد علي حسين ، الاقتصاد الروماني القاديم القاهرة ، 2008،ص 45

[4] - PLutarar ,Life of Gracchus , Loeb classical Library, 1914,p.95.

[5] - مصطلح الانونة :- مشتق من الكلمة اللاتينية أنونة التى تعني السنة إذ كانت تشير فى البداية إلى الحصة السنوية من القمح التي يحصل عليها المواطن الرومانى ينظر :- Mary T, The Mowans , from Village to Empire, oxford University press, 2012,p.273.

[6] - Lepelley, c,leconoomie romaine , paris , 1990, p.112.

[7] - Garnsey ,p ,food and society in classical Antiqulty ; cabridge University press, 1999. P. 42.

[8] - Hall, Kennethw , Economic Regulations and Taxes in Ancient Rome ,Routledge, 1996, pp.102-104.

[9] - قام غايوس غراكوس باصلاحات هدفت إلي تحسين أوضاع العامة في روما، من أبرزها توزيع القمح بسعر منخفض ، وتنظيم الضرائب في المقاطعات وتقوية دور الطبقة الفرسان للحد من نفوذ مجلس الشيوخ ، إضافة إلى محاولة توسيع حقوق المواطنة ينظر :- scullard, H.H.,from tha Gracchi to Nero,London;Rutledge,1982.p.28-30.

[10] - cato, Do Agricultura , p. 33.

[11] -- محمد علي حسين ، المرجع السابق ، ص 45.

[12] - Plutarch , Life of Gracchus, p.45.

[13] - Lepelley , Leconomie romaine, p.112.

[14] - Garnsey , food and society.p.42.

[15] -- Temin , peter ,The Roman Market Economy. Princeton University press, 2013,pp.154-155.

[16] - -هذا النظام عرف بدولجة الأنونة حيث توزع علي السكان بسعر مدعوم او مجانا في بعض الاحيان ينظر ،

Garnsey , Peter , Food and Society in classical , PP.201-203.

[17] - RicKwan ,G., The corn Supply of Ancient Rome ,Oxford, 1980,P,78.

[18] - SalluSt, The Conspiracy, of Catiline, Loeb classical Library, 1921.P,78.

[19] - محمد بيومي مهران ،تاريخ شمال أفريقيا ،العصر القديم ،الاسكندرية،2005،ص118 .

[20] - Temin , P.,The Roman MarKet Economy, Cambridge, 2013,P.85.

[21] - Lepelley, C.,Leconomie romaine .P.115 .

[22] - Rickman, P,150.

[23] - Scheidel, walter, Roma and China : Comparative Perspectives on Ancient world Empires, oxford University Press, 2009,P,121.

[24] - Garnsey, P. food and Society, P.60.

[25] - Pliny the Elder, Natural History, P.203.

Garusex, peter and Richard saller , The Roman Empire; Economy, -26 society and culture, university of California press, 1987,p.95-97.
27- محمد بيومى مهران ، المرجع السابق ، ص 88.
Temin ,p. The Roman Market Economy , p.98. -28
Rickman, G, Thecorr suppy of Ancient Rome, p.160. -29
- Sallust, The conspiracy of catiline , p .92. 30
- Lepelley , c., Leconomie romaine , p. 125-31
32- مهران ، المرجع السابق ، ص 102
Garnsey ,p. food and society in classical Antiquity , p.75. 33
- Rickman , G ,The corn supply of Ancient . Rome, p.172. [3]4
- pliny the Elder , natural History , p.215. 35
36-محمد بيومي مهران ، المرجع السابق ، ص 92.
Lepelley , p,130. -37
Temin, P. The Rowan, P. 105.; Millar, Fergus, The Rawan Empire and -38 its Neighburs, Harvard Univerity Press, 2002,P.85.
Sallust, The Conspiracy,P.100. -39
40،النظم الاقتصادية في العصر الروماني،القاهرة،2010،ص90.- أحمد عبدالحليم
- Janes,A.H.M., The Later Roman Empire, Johns Hopkius University 41 Press,P.113.
- Finley,M,I., The Ansient Economy.,University of 42 Califorui,Press,1973,P.70.
Lepelley,C,Leconomie romaine,P.132.-43
Rickman,G.The corn,P.180.-44
potter , David S., The Roman E mpire at Bay , Routledge, 2004,pp. -45 135-138.
Temin ,p. The Roman Market Economy .p.110. -46
Gambridge,p.food and society, p.80. -47
48- محمد بيومي مهران ، المرجع السابق ، ص 105.
- Lepelley, c,Leconomie romaine , p .140.49
Lepelley . c, leconomie. P.150. -50
- Garnsey,p,food.p.90. 51
- Bowman, Alan K., Egypt after the pharaohs 332Bc-AD642, University [5]2 of California press,1986.pp.118-120.
- Lewis,Naphtali , Life in Egypt under Roman Rule ,clarendon press, 53 1983, pp,72-75.
Temin,p. The Roman , p.120. -54
- Rickman,G. , The corn supply, p.190. 55
56-محمد مهران ، المرجع السابق ، ص 115
- finley. M . l . , The Ancient, p, 85. 57

- Finley,did.85.58
- Garnsey,P.,Food and Society,P.100. -59
-Temin,P.130.-60
- Mattingly,David,An Lmperial Possession: Britain in the Roman -61 Empire,Penguin Books,2006,P.215-217.
- Rickman,P.200.-62
63- -محمد بيومي مهران، المرجع السابق ،ص 112.
- Southern, Pat, The Roman Army: A Sociol and Institutional History, -64 oxford University, Press, 2006,PP.178-179.